مقدمة الكتاب

إن الأزياء التراثية فى الوطن العربى لها ملامح وسمات مشتركة تعكس التقارب بين المفاهيم والعادات والتقاليد فى انحاء الوطن العربى بأسره ، هذه الأزياء تتميز بكثرة قطع الملابس التى تعج بأسماء عديدة قديمة ، وقد نجد اليوم صعوبة فى وصف هذه الملابس وتوضيح أشكالها وطرق تنفيذها . وقد يتغير وصف الزى الذى يطلق عليه أحد هذه المسميات من عصر لآخر ، مثل (الحبرة) التى انتشرت فى الحجاز والشام والعراق ومصر ولكن اختلف مدلولها من عصر لآخر ومن بلد لآخر وهناك أمثلة أخرى كثيرة – وهذا يؤكد على أهمية دراسة الأزياء التراثية حتى لا تختلط الألفاظ والمعانى .

ولا نستطيع أن نزعم أننا ابتكرنا فى هذا الكتاب شيئاً لم يكن معروفاً ، وإنما نستطيع أن نقول أننا نضع بين يدى دارسى طرز الأزياء التراثية خبرة وإضافة متواضعة فى مجال لايزال يحتاج إلى الكثير من الجهد للتعريف به ، والتأكيد على وجوب دراسته دراسة علمية تستفيد منه المناهج المتقدمة والمكتبة العربية والباحثين .

ورغبة من المؤلفتين فى إظهار جوانب الإبداع الفنى فى الأنماط المختلفة للأزياء التراثية فى بعض الدول العربية . وخوفاً من ضياع السمات التى تميز مجتمعاتنا العربية ، وحتى لا ننضم إلى ركب الحضارة المادية ونفقد هويتنا المميزة ، كانت هذه المبادرة من المؤلفتين لتقديم هذا الكتاب ، لأحياء التراث الشعبى للأزياء ودراسته وتسجيله بطريقة علمية سليمة ، فى بعض البلاد العربية ومناطق مختلفة منها .

ويحتوى هذا الكتاب على أربعة أبواب :

الباب الأول : تضمن المفاهيم الأساسية ومصطلحات الكتاب ، كما تناول التراث الشعبى لأزياء الرجال والنساء فى الجمهورية العربية السورية . ويقسم إلى ثلاثة فصول كالآتى :

* **الفصل الأول** : اشتمل على البعد التاريخى والجغرافى لسوريا . والمفاهيم الأساسية ومصطلحات الكتاب .

* **الفصل الثانى** : تضمن طرز الأزياء الشعبية للنساء فى أربعة مناطق فى سوريا ، المنطقة الشمالية وتمثلها محافظة حلب ، والمنطقة الجنوبية والوسطى وتمثلها مدينة «داريا» بالقرب من دمشق، وحران العواميد وتدمر ، حوران ، القلمون ، أما المنطقة الشرقية يمثلها دير الزور ، الحسكة ، عرب البادية. ثم دراسة الأزياء الشعبية التراثية فى المنطقة الغربية وتمثلها محافظتى حمص وحماة وكذلك منطقة الساحل وجبل العرب .

* **الفصل الثالث** : اشتمل على دراسة لطرز الأزياء الشعبية للرجال فى سوريا مقسمة إلى مجموعتين : المجموعة الأولى : دراسة لأزياء الشباب (فى الصحراء والجبال ، وحول نهر الخابور، وأزياء الشباب فى المدن) . أما المجموعة الثانية فقد تضمنت أزياء كبار السن (زى المحكمجى ، القنباز ، أزياء رجال الدين) .

الباب الثانى : تضمن دراسة طرز الأزياء الشعبية لبعض الدول المجاورة لسوريا ، وقد قسم إلى أربعة فصول ، كل فصل تناول دراسة أزياء أحد هذه الدول مع توضيح أوجهه التشابه بين أزياء سوريا وهذه الدول .

* **الفصل الأول** : عن التراث الشعبى للأزياء فى فلسطين .

* **الفصل الثانى** : تناول التراث الشعبى للأزياء فى المملكة الأردنية الهاشمية .

* **الفصل الثالث** : تناول التراث الشعبى للأزياء فى الجمهورية اللبنانية .

* **الفصل الرابع** : تناول التراث الشعبى للأزياء فى الجمهورية العراقية .

الباب الثالث : يحتوى على بعض طرز الأزياء الشعبية فى بعض دول المشرق والمغرب العربى ، وبه أربعة فصول كالآتى:

* **الفصل الأول** : تضمن التراث الشعبى لأزياء النساء فى دولة قطر .
* **الفصل الثانى** : تضمن التراث الشعبى لأزياء النساء فى الجمهورية العربية اليمنية .
* **الفصل الثالث** : تضمن التراث الشعبى لأزياء الرجال فى الجمهورية العربية اليمنية .
* **الفصل الرابع** : تضمن التراث الشعبى للأزياء فى الجمهورية الجزائرية .